

الْقَصِيدَةُ الْغَزَلِيَّةُ فِي

الْحَقِيقَةِ الْأَزَلِيَّةِ

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى الْوَسِيمِ الْحَالِي
فَغَدَا بِذَاتِ الْحُسْنِ ذَا إِهْلَالِ
وَرَوَى النَّسِيمُ حَدِيثَهُ عَنْهَا لَنَا
بِفَصَاحَةٍ وَمَلَا حَةٍ وَجَمَالِ
وَبَرَاعَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَنَصَاعَةٍ
وَأِرَاعَةٍ وَمَنَاعَةٍ وَتَعَالِ
مَهْمَا نُحَدِّثُ لَمْ نَجِدْ لِحَدِيثِهِ
عَنْهَا لَدَيْنَا سَامَةً فِي حَالِ

تَاللَّهِ مَا فِينَا لِطُولِ حَدِيثِهِ
عَنْهَا أَقَلَّ مَلَالَةٍ وَكَالَالِ
بَلْ كُلَّمَا عَنْهَا نُحَدِّثُ نَنْتَشِي
شَيْئًا فَشَيْئًا دُونَمَا إِخْلَالِ
حَتَّى نَغِيبُ عَنِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
وُجْدًا بِهَا وَلَهَا بِغَيْرِ خِيَالِ
فَهُنَاكَ نَبْقَى فِي حِمَى إِجْلَالِهَا
وَهُنَاكَ نَلْقَى الْعِزَّ فِي الْإِذْلَالِ
وَهُنَاكَ نُسْقَى مِنْ سُلَافِ مُدَامِهَا

كَأْسًا دِهَاقًا يَنْفِي كُلَّ ضَلَالٍ

يَا طِيبُ مَا عَنْهَا يُحَدِّثُنَا الصَّبَا

سَحَرًا وَفِي الْأَبْكَارِ وَالْأَصَالِ

يَا خَالِيًا عَنْهَا رَجَاءٌ خَلْنِي

أَخْلُو بِذَاتِ الْخَالِ وَالْخُلْخَالِ

دَعْنِي أُمْتِعْ مُقْلَتِي بِجَمَاهَا

حَتَّى أَوْسَدُ فِي التُّرَابِ لِحَالِي

دَعْنِي أَقْبِلُهَا عَلَى وَجَنَاتِهَا

تَقْبِيلَ مَقْطُوعِ حُظِّي بِوَصَالِ

أَضَعُ عَلَى فَمِهَا فَمِي أَمْتَصُّ مِنْ
ذَاكَ الرَّحِيقِ رُضَابَ ثَغْرِ غَالِي
حَتَّى أَرَى أَنِّي شُفِيتُ مِنَ الضَّنَا
بِرُضَابِهَا الْمَعْسُولِ فَهُوَ حَلَالِ
كَمْ أَسْكَرْتُ يَا صَاحُ مِنْ صَاحٍ وَكَمْ
سَكْرَانُ صَحَّ بِهَا مِنَ الْإِخْبَالِ
مَا الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ إِلَّا لِأَجْلِهَا
كَانَا كَذَا الْجَبْرُوتُ مَعَ مِكَالِ
يَارَبِّ مَتَّعْنِي بِرُؤْيَا وَجْهِهَا

وَأَنْلِنَهَا كَرَمًا لِيَصْلَحَ حَالِي
اللَّهُ أَعْلَاهَا وَأَعْلَى مَنْ لَهَا
أَعْلَى وَعَادَى كُلِّ مُبْغِضٍ قَالَ
دَعْنِي أُعْفِرْ جَبْهَتِي فَوْقَ الشَّرِّ
حَيْثُ مَشَتْ تَحْتَالُ ذَاتُ الْخَالِ
بِالرُّوحِ أَفْدِيهَا وَأَفْدِي مَنْ لَهَا
يَفْدِي وَبِالْأَهْلِ وَبِالْأَمْوَالِ
مَا أَنْ سَمِعْتُ بِذِكْرِهَا فِي مَجْلِسٍ
إِلَّا تَكْهَرَبْتُ بِضَغْطِ عَالٍ

كَالْبَحْرِ جُودًا وَالنَّسِيمِ لَطَافَةً
وَالْبَدْرِ نُورًا وَالسُّهَى بَتَعَالِ
وَالشَّمْسِ إِشْرَاقًا وَأَجْهَى صُورَةً
مِنْهَا وَمِنْكَاءَ عَرْفُهَا وَغَوَالِي
سَمِعَ الْأَصَمُّ بِهَا وَأَبْصَرَ ذُو الْعَمَى
وَحَيَا بِهَا الْعَظْمُ الرَّمِيمُ الْبَالِي
بِصِفَاتِهَا تَصِفُوا الصِّفَاتُ وَتَكْتَسِي
حُلُلُ الصِّفَاءِ وَيَصْطَفِيهَا الْوَالِ
تَجْرِي بِهَا الْأَفْلَاكُ فِي أَبْرَاجِهَا

وَبِهَا الْهَلَالُ يُنَاطُ بِالْإِكْمَالِ
دَارَتْ بِهَا الْأَدْوَارُ وَانْتَضَمَتْ بِهَا
أَيَّامُ أَشْهُرِ عَامِنَا وَلَيَالِ
تَصْبُوا لَصَبَوَتَهَا الْقُلُوبُ وَتُقْتَفَى
آثَارُهَا فِي الْحَلِّ وَالْتِرَّحَالِ
الْكُونُ يَخْدُمُهَا وَعَبْدٌ عِنْدَهَا
وَلَهَا التَّصَرُّفُ فِي الْمَلَا وَالْمَالِ
لَا نَ الْحَدِيدُ لَهَا وَسَبَّحَ عِنْدَهَا
حَجَرٌ وَأَشْجَارٌ بِأَفْصَحِ قَالِ

تَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ كُلَّ مُكَلَّفٍ
بِصِفَاتِهَا وَبِحَاثِهَا وَمَقَالِ
بِالْيَنِ أَطْوَارًا وَطُورًا بِالْقُوَى
وَلَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ أَعْلَى تَعَالِ
النَّصْرُ قَائِدُ جَيْشِهَا مَهْمَا غَزَتْ
فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْآسِتِقْبَالِ
تَسْبِي الْعُقُولَ بِلَحْظِهَا وَبِلَفْظِهَا
تَهْدِي الْجُهُولَ بِمَنْهَجِ الْفَعَالِ
سِرُّ السَّرَائِرِ نُورُ كُلِّ بَصِيرَةٍ

كَفُّ الْعَطَايَا مَصْدَرُ الْإِفْضَالِ
عَيْنُ الْمَعَانِي أَصْلُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
طُورُ التَّجَلِّي كَعْبَةُ اسْتِقْبَالِ
أَقْصَى الْأَمَانِي قُطْبُ كُلِّ وِلَايَةٍ
سِرُّ الْمَثَانِي شَمْسُ كُلِّ هِلَالِ
كَنْزُ الْمَبَانِي كَهْفُ أَهْلِ هِدَايَةٍ
مَجْلَى الْعِيَانِي سَلْسَبِيلُ الْبَالِ
آسُ التَّأْسِي بَانَ كُلِّ إِبَانَةٍ
زَيْتُ الزَّيَّانِ كَوَكْبُ الْإِذْلَالِ

دَنْ التَّدَانِي خِلْ خَيْرِ مُدَامَةٍ
سُكْرُ الْمَعَانِي نَشْوَةُ الْأَشْبَالِ
الْعِزُّ مَغْرَاهَا وَغَايَتُهَا الْبَقَا
بِاللَّهِ وَالتَّقْوَى قُوَى الْأَوْصَالِ
أَخْلَاقُهَا الْحُسْنَى وَأَمَّا خَلْقُهَا
فَالْحُسْنُ عَبْدُ جَمَالِ تِلْكَ الْعَالِي
اللَّهُ أَكْمَلَ ذَاتَهَا وَصِفَاتَهَا
أَزْلًا وَأَعْلَى قَدْرَهَا الْمُتَعَالِي
كَانَتْ وَكَانَ بِهَا الْوُجُودُ وَعِنْدَهَا

وَلَهَا وَفِيهَا الْكَوْنُ بِالْإِجْمَالِ
جُلِيَتْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَالِي عِنْدَهُ
وَجَلَّ لَهَا الْأَشْيَاءُ ذُو الْإِجْلَالِ
غَيْثُ الْمَرَاحِمِ بَرُّ كُلِّ مَبْرَةٍ
بَحْرُ الْمَكَارِمِ مَرْكَبُ الْأَثْقَالِ
أَحْلَى مِنْ الْحُلَى لَدَيَّ ذِكْرُهَا
بِلِسَانِ مُشْتَاقٍ لَهَا أَوْ قَالَ
لَا دَارَ ذَرِّ الْكَائِنَاتِ قَنَاطُهَا
تَيَّارُهَا وَمَحَطَّةُ الْإِرْسَالِ

أَلِفُ الْإِمَامَةِ بَاءُ كُلِّ بِدَايَةٍ
تَاءُ التَّمَامِ وَثَاءُ ثَبَتِ الْحَالِ
جِيمُ الْجَلَالَةِ حَاءُ حِكْمَةٍ مَنْ بَرَا
خَاءُ الْخُلُودِ وَدَالُ دِينِ الْوَالِي
ذَالُ الذَّوَاتِ وَرَاءُ رَحْمَةِ رَبَّنَا
زَائِي الزَّهَادَةِ زُبْدَةُ الْأَجْيَالِ
سَيْنُ السَّنَاءِ وَسَيْنُ سُلْمِ سِرِّهِ
شَيْنُ الشَّهَادَةِ وَالشُّهُودِ الْعَالِي
صَادُ الصِّفَاتِ الْأَسْنَوِيَّةِ وَالصِّفَا

ضَادُّ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ الْمُتَلَالِي

طَاءُ الطُّهُورِ وَطَاءُ طَيِّ عَوَالِمِ

ظَاءُ الظُّهُورِ وَظِلُّ كُلِّ ظِلَالِ

عَيْنُ الْعَوَالِمِ وَالْعُلُومِ جَمِيعِهَا

وَالْعِزِّ حَقًّا وَالْعُلُوِّ الْعَالِي

غَيْنُ الْغُيُوبِ وَغَيْنُ غَيْثِ قُلُوبِنَا

وَجُدُوبِنَا غَيْنُ الْغِنَى الْمُتَوَالِي

فَاءُ الْفُتُوحِ وَفَتْحُ مُغْلَقِ كَوْنِنَا

وَفَلَا حِنَا وَالفَوْزِ فَاءُ الْفَالِ

قَافُ الْقَوَالِبِ وَالْقُلُوبِ مَعَ الْقُوَى
قَافُ الْإِحَاطَةِ قِبْلَةُ الْإِقْبَالِ
كَافُ الْكِفَايَةِ وَالْكَلاَةِ كَافُ كُنْ
كُلِّيَّةُ الْكُونَيْنِ كَافُ كَمَالِ
لَامُ اللَّقَاءِ وَلَا مُ لَيْلٍ وَصَالِنَا
وَاللُّطْفِ بِالتَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ
وَاوُ الْوَلِيِّ وَاوُ الْوَلَايَةِ وَالْوَلَا
وَالْوُدِّ وَالْوَصْلِ وَوَهْبُ الْوَالِ
مِيمُ الْمَحَبَّةِ وَالْمَسَرَّةِ وَالْمَلَأُ

وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْمِنْوَالِ

نُونُ النَّهْيِ وَالنَّصْرِ وَالنُّورِ السَّيِّئِ

نُونُ النَّجَاةِ وَنُونُ كُلِّ نَوَالٍ

هَاءُ الْهُيَّاتِ نَهْيٌ لَاءٌ وَنَفِيْهَا

إِثْبَاتٌ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْإِجْلَالِ

يَاءُ الْيَقِينِ الْحَقِّ يَقْطَعُ مُهْجَتِي

يُمنُ الْيَمِينِ وَبَرُّ يَوْمٍ وَصَالِي

تَفَّاحَةٌ نَفَّاحَةٌ سَوَّاحَةٌ

سَبَّاحَةٌ فَوَّاحَةٌ بِغَوَالٍ

شَوَّاقَةٌ تَوَّاقَةٌ ذَوَّاقَةٌ

سَوَّاقَةٌ نَحْوُ الْعُلَا بِالْأَلِ

مَفْطُورَةٌ مَسْطُورَةٌ نَسْطُورَةٌ

أَسْطُورَةٌ الْأَزْمَانِ وَالْأَجْيَالِ

طَوْرِيَّةٌ نُورِيَّةٌ صُورِيَّةٌ

حُورِيَّةٌ جَلَّتْ عَنِ الْأَمْثَالِ

ذَهَبِيَّةٌ فَضِيَّةٌ وَرْدِيَّةٌ

مَسْكِيَّةٌ وَبَنْفَسَجِيٌّ الْخَالِ

جَلَّابَةٌ سَلَّابَةٌ نَخَّابَةٌ

جَذَابَةٌ بِاللَّحْظِ جَذْبًا عَالٍ

عَرْشِيَّةٌ فَرْشِيَّةٌ وَخَشِيَّةٌ

مَخْشِيَّةٌ مَحْشِيَّةٌ بِجَمَالٍ

فُلْكِیَّةٌ مُلْكِیَّةٌ مَلَكِیَّةٌ

مَمْلُوكَةٌ لِلْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ

مَكِّيَّةٌ مَدَنِيَّةٌ شَامِيَّةٌ

يَمَنِيَّةٌ مَوْلَاهَا مَوْلى بِلَالٍ

شَمْسِيَّةٌ قُدْسِيَّةٌ أَنْسِيَّةٌ

وَتَفُوقُ بَذَرَ التِّمِّ بِالْإِهْلَالِ

بَاكُورَةٌ هَاتُورَةٌ سَابُورَةٌ
كَافُورَةٌ الْأَكْفَاءِ رَاحُ الْبَالِ
بَرِّيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ سَحْرِيَّةٌ
وَحْرِيَّةٌ بِالسَّلْبِ وَالْإِفْلَالِ
كَالسَّمْهَرِيِّ قَوَامُهَا مَهْمَا مَشَتْ
تَحْتَالُ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ السَّالِي
زَيْتُونَةٌ مَخْزُونَةٌ مَوْزُونَةٌ
مَكْنُونَةٌ فِي هَيْكَلِ الْإِكْمَالِ
عَرَبِيَّةٌ التَّعْبِيرِ مَهْمَا عَبَّرَتْ

بِلِسَانِهَا بِإِجَابَةٍ وَسُؤَالٍ
ظَهَرَتْ بِأَكْمَلِ هَيْكَلٍ فِيهِ انْطَوَى
مَا كَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ بِكَمَالٍ
تَطْوِي رُسُومَ الْبَيْنِ عَنْ أَحْبَابِهَا
طَيَّ الطُّرُوسِ بِأَنْمَلِ الْأَعْمَالِ
حَقُّ الْحَقَائِقِ رَقُّ نَشْرِ رَقَائِقِ
مَعْمُورُ بَيْتِ الطَّائِفِينَ الْعَالِي
يَعْسُوبَةُ الْأَرْوَاحِ فَاتِحَةُ الشَّنَا
أَقْنُومَةُ التَّوْحِيدِ كَنْزُ الْمَالِ

طَيْفُورَةُ الْأَنْبَاءِ بَاهُوتُ النُّهَى
لَاهُوتُ نَاسُوتِ الْوَصَالِ الْغَالِي
عَرَفَاتُ عِرْفَانٍ وَمَشْعَرُ ذَاكِرٍ
وَمُنَى الْأَمَانِي مَوْقِفُ الْإِهْلَالِ
لُبُّ اللَّبَابِ وَبَابُ أَرْبَابِ الْحِجَى
وَنَقَابُ قَابِ الْقُرْبِ وَالْإِيصَالِ
قِسْطَاسُ عَدْلِ اللَّهِ فِي أَكْوَانِهِ
فُسْطَاطُ فَضْلِ الْمُنْعَمِ الْمِفْضَالِ
كُرْسِيُّ كُلِّ مَكَانَةٍ لَوْحُ الصِّفَا

قَلَمُ الْمَشِيَّةِ تُرْجَمَانِ الْبَالِ
بَابُ الْكِتَابِ وَقَلْبُهُ وَلُبَّابُهُ
وَسَنَاوُهُ وَسَنَاوُهُ الْمُتَتَالِي
مَرْقُومَةٌ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ
مَخْتُومَةٌ بِالْمِسْكِ عَالُ الْعَالِ
